استعراض لسياسة الدم ونشر الطائفية..

الخليج عربي أم فارسي؟

إيران من التخوم إلى العمق

الأمناء/ محمد عبده الشجاع:

نجح الرهان على الأذرع التي تم تغذيتها من قبل النظام الإيراني عقب قيام الثورة الإسلامية، حيث تم الوصول إلى العمق العربي بجهود حثيثة، أبدت فيه طهران استبسالاً غير عادي، وعززت حضورها بكل التفاصيل.

توسع مشروعها القائم على التبعية العقائدية حتى باتت جزءاً من النسيج اليومي في أماكن مختلفة، وتمكنت من مفاصل الحياة بالسيطرة والاستحواذ كدولة استعمارية ليس لها حدود.

تمت السيطرة على العاصمة الرابعة بأقل مجهود، لتصبح سلطة صنعاء الحالية بمثابة نصل سام في خاصرة الجزيرة العربية، تُحركه أيادٍ إيرانية في كل المفاوضات على ملفاتها المستقبلية، وتنطلق منها الهجمات العابرة للحدود ضد الجيران والموانئ البحرية للضغط والابتزاز وإحداث أكبر ضرر ممكن.

ونتيجة للحرب التي شنها التحالف العربي مطلع 2015 لا تزال تراهن مليشيا الحوثي على مبرر الحصار، فتقيم جداراً عازلاً بينها والمواطن والموظف الذي ترفض أن تسلمه الراتب وتوزيع الإيرادات وإحياء المؤسسات بالصورة التي يجب عليها أن تكون؛ مستعينة بأجهزة جديدة تجسد الصورة القمعية التي عليها نظام طهران القائم على القمع واستغلال الموارد لصالح الترسانة العسكرية ومشايخ الدين والتدخلات المباشرة وغير المباشرة في الدول وتهديد الملاحة البحرية وممرات مصادر الطاقة، وتقويض مشاريع النهوض لصالح الخرافة.

الخليج عربي أم فارسي؟

لقد أظهرت طهران رغبتها السيئة تجاه كل ما هو عربي في محاولة منها تطويع الجغرافيا والمفاهيم والتسميات؛ حين رفعت دعوة قضائية ضد تسمية بطولة (خليجي 25) بالعربي، على اعتبار أن الخليج فارسي. وربما ما دفعها إلى رفع الدعوى هو إقامة البطولة في البصرة الأمر الذي شعرت معه بالوجع.

هذا السقف الذي تلهث وراءه إيران سواء من خلال المناورات السياسية أو التصعيد، انعكس على مليشيا الحوثي والتي تطبقه بحذافيره في المشهد اليمني الداخلي ومع الجيران، بحيث يبدو التعاطي مع القرارات والاتفاقيات أشبه بلعبة الشطرنج، فهي تدعي أنها مع كل القرارات ومن ثم تتنصل للبحث عن قرارات جديدة وإهدار وقت آخر.

مؤخرًا تسربت أخبار تفيد بوصول آل جابر، السفير السعودي لدى اليمن، إلى صنعاء، من أجل الاتفاق على تثبيت الهدنة، وتسليم الرواتب، وأخذ ضمانات بإيقاف الهجمات وغيرها؛ حتى اللحظة صورة هذه اللقاءات غير واضحة، لكن استغلال ذلك وتسريب الأخبار والتلاعب بها في الشارع الداخلي وتعميق الغموض لدى المواطن، يجعل منها جماعة فاشلة تماما، ما لم تحدث معجزة أو انفراجة حقيقية في مسألة الرواتب وغيرها، وهو أمر مستحيل على الأقل في ظل هذه المعطيات القائمة على سياسة التجويع والتركيع وتطييف المجتمع، والتبرير بأن هناك حصارا خارجيا.

علاقات شائكة وأطماع مستمرة

إيران لا تكتفي بالأذرع التي تدير المعارك الدينية والسياسية والعسكرية وحسب، فهي تملك حلفاء آخرين يعملون في صلب الأحداث، من خلال دعم لوجستي وبروبوجندا إعلامية ودعم مالي سخي، ولعل التسهيلات والاتفاقيات التي تقوم بها بعض دول الإقليم في الخليج العربي أمر يعكس الفجوة البينية العربية ويعزز من حضور إيران على حساب استقرار هذه الجغرافيا.

السؤال هنا وفي ظل هذه العلاقة الشائكة بين طهران والعواصم العربية هو، كيف يمكن استعادة ما تم استقطاعه من قبل إيران: بيروت، بغداد، دمشق وصنعاء، وكيف يمكن إيجاد سكة جديدة تربط هذه البقع ببعضها والمحيط العربي.

والسؤال الملح: ما الذي يضمن أن لا تسعى إيران إلى ابتلاع مدن جديدة؟ أما التخوف الأبرز هو سقوط عواصم ومدن أخرى في قبضة العمائم التي تُغرقها تباعًا بالسلاح والخرافة والمخدرات والدماء بمجرد التمكن منها. واقع مخيف في حال تمكنت طهران من كل ذلك ووضعت يدها على أرض عربية جديدة.

الإصلاح ومحاولة نفي تهمة التواطؤ مع الإرهاب بدماء أعضائه

تعز /الامناء :

في أول هجوم من نوعه هذا العام، أودت غارة شنتها طائرة بدون طيار، يرجح أنها أمريكية، بحياة مسئول في تنظيم القاعدة الإرهابي مع اثنين من مرافقيه في مأرب شرقي اليمن والخاضعة لسيطرة جماعة الإخوان.

وبحسب تقارير إعلامية، فقد أودت الغارة التي استهدفت سيارة في منطقة «الصمدة»، بوادي عبيدة، إلى مقتل مسؤول صناعة العبوات الناسفة والمتفجرات في تنظيم القاعدة «حسان الحضرمي»، واثنين من مرافقيه.

وتعيد هذه الغارة تسليط الضوء على العلاقة المشبوهة بين التنظيمات الإرهابية وجماعة الإخوان في اليمن، خلال السنوات الأخيرة، وتحديداً منذ اندلاع الحرب في مارس 2015م، إلى وضع باتت معه العلاقة بين الطرفين أشبه بتحالف متين.

فخلال سنوات الحرب تحولت المناطق المحررة من قبضة مليشيات الحوثي إلى قبضة تشكيلات عسكرية وأمنية مسيطر عليها من قبل جماعة الإخوان، لمعاقل للتنظيمات الإرهابية تحظى فيها بحرية كاملة في التحرك والتنقل والنشاط.

ورغم محاولات جماعة الإخوان نفي هذه العلاقة المشبوهة مع التنظيمات الإرهابية، إلا أن تكرار الغارات الأمريكية التي تستهدف قيادات هذه التنظيمات في مناطق سيطرة الجماعة، يصعب من مهمتها في ذلك.

وخلال السنوات الماضية حصدت غارات للطائرات الأمريكية المسيرة في مناطق سيطرة الإخوان رؤوس قيادات بارزة في تنظيم القاعدة الذي يطلق على نفسه «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» والذي تصنفه أمريكا بأنه أحد أخطر فروع القاعدة في العالم.

حيث لقي زعيم التنظيم قاسم الريمي مصرعه بغارة أمريكية في مأرب في يناير 2020م، في مؤشر على مدى قوة العلاقة بين التنظيم وجماعة الإخوان، بتوفير الملاذ الآمن لقيادات القاعدة في مناطق سيطرة الإخوان، مقابل أن يتفرغ الأول لمواجهة خصوم الأخير.

ومثلت محافظة أبين أنصع مثال على ذلك، حيث تشهد اليوم حرباً مفتوحة بين القوات الجنوبية وعناصر التنظيمات الإرهابية، بعد أن ظلت هذه العناصر لثلاث سنوات متواجدة في مناطق سيطرة القوات المحسوبة على الإخوان دون أي اعتراض أو صدام بين الطرفين.

ورغم كثرة الشواهد والحقائق التي تؤكد هذه العلاقة المشبوهة، إلا أن محاولات جماعة الإخوان لنفيها لا تزال مستمرة، بل إنها تلجأ أحياناً إلى الزعم بأنها ضحية من ضحايا الإرهاب، كان آخرها ما نشره خلال الأيام الماضية الموقع الرسمي للذراع السياسي في اليمن «حزب الإصلاح».

حيث نشر موقع «الإصلاح نت» ملفاً مطولاً على مدى 4 حلقات عن «الاغتيالات السياسية»، مؤكداً أن حزب الإصلاح «في مرمى جماعات العنف والإرهاب»، من خلال قائمة بحوادث الاغتيالات التي تعرض لها عناصر الحزب خلال السنوات الماضية، في مناطق جماعة الحوثي ومناطق سيطرة خصوم الحزب كالانتقالي.

وبعيداً عن مناقشة هذه الحوادث وخلفياتها، إلا أنها لا تخرج عن إطارها السياسي أو الجنائي، مع الإشارة إلى أن بعضها في مناطق سيطرة حزب الإصلاح كتعز، ولم يثبت أيضاً تبني تنظيم القاعدة أو تنظيم إرهابي لأي من هذه العمليات، وهو ما يجعل منها محاولة يائسة من قبل الإخوان باستغلال دماء عناصرهم للتغطية على